IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

The Theme of Terrorism in Algerian Contemporary Novel: Selected Examples from the Black Decade

Instr. Assia Amerani *
University of Al-Arabi Tebisi, Tebessa, Algeria
E-mail: ameraniassia@gmail.com

Keywords:

- Narrative discourse
- theme
- terrorism
- black decade
- literature of distress.

Article Info

Article history:

Received: 1-12-2020
Accepted: 1-1-2021

Available online

Abstract

This research is concerned with studying the most important social, ethical, and political issues that were dealt with by the Algerian novelist discourse during the bloody decade, as these writers are considered among the prominent signs in the field of Algerian criticism and creativity, due to the abundance of their productions and creativity in the field of fictional discourse. What the Algerian people were exposed to during that period, and how the country turned in a short period into a volcano of sedition embodied by terrorist operations, so they were able to convey this tragedy in a creative artistic form dominated by the conflict between religion, politics and terrorism, and what prompted us to choose this topic is the urgent desire to shed light on a critical period in the history of Algeria, monitoring the psychological effects produced by the events of the black decade, which we still touch till this day.

* **Corresponding Author:** Asst. Instr. Assia Amerani **, E-Mail**: ameraniassia@gmail.com
Tel. +213675686903, Affiliation: College of Arts- Algeria

تيمة الارهاب في الرواية الجزائرية المعاصرة:
نماذج مختارة من العشرية السوداء

م. أسيا عمراني

كلية الآداب واللغات, جامعة العربي التبسي, تبسه, الجزائر

الكلمات الدالة:-

- الخطاب الروائي
- التيمة
- الارهارب
- العشرية السوداء
- أدب المحنة

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام:1 -12 -2020

القبول:1-1-2020

التوفر على النت

الخلاصـــة: يهـتم هـذا البحـث بدراسـة أهـم القضـايا الاجتماعيـة والأخلاقية، والسياسية التي تناولها الخطاب الروائي الجزائري إبان حقبة العشرية الدموية، اذ يعد هؤلاء الكتاب من العلامات البارزة في مجال النقد والإبداع الجزائري، لغزارة انتاجاتهم وإبداعاتهم في مجال الخطاب الروائي، فقد عبروا من خلال هذه الروايات عن المعاناة الحقيقية التي تعرض لها الشعب الجزائري إبان تلك الفترة، وكيف تحولت البلاد خلال فترة وجيزة إلى بركان من الفتنة جسدتها العمليات الإرهابية، فاستطاعوا بذلك أن ينقلوا هذه المأساة في قالب فني إبداعي هيمن عليه الصراع بين الدين والسياسة والإرهاب، ومما دعانا لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة الملحة لتسليط الضوء على فترة حرجة من تاريخ الجزائر، ورصد الآثار النفسية المنجرة عن أحداث العشرية السوداء التي لا تزال نلمسها إلى يومنا هذا.

مقدمة:

شهد الأدب الجزائري المعاصر تغيير ملحوظا في السنوات الأخيرة من القرن الماضي متأثرا بالأحداث السياسية ، والتاريخية والاجتماعية، والاقتصادية التي عاشتها الجزائر، فذلك التأثير أعطى ميزة خاصة لأدب تلك الفترة باعتبارها الوريث الشرعي لها، وذلك ما تجلى في الأعمال الأدبية كتيمتي الإرهاب والموت، الطاغيتين على انتاجات العشرية السوداء، فذلك الثراء الفني لم يلق الحظ الوافر من المقاربات النقدية، لأن هذه الأخيرة تعني رفع التحدي والجرأة في وقت حرمت فيه بعض الأقلام التعبير عن الواقع المؤلم، للكشف عن الحقيقة، وتعود تسمية أدب المحنة الشائع في أوساط بعض النقاد والباحثين إلى كون هذا الأدب عايش وترجم تلك المتاهات الغامضة لمجتمع أصبح نهاره ليلا، لشدة وفظاعة ذلك الظلم والقهر الذي كان يعيشه إفراده حيث

تشتت القيم وتبددت الحقيقة، فأدب المحنة هو الوجه الآخر لمحنة الكتابة والتمزق الذاتي للفرد، وباعتبار الأدب انعكاسا لخالة المجتمع وتعبيرا صريحا عن حياة أفراده، كان لزاما على أدباء الجزائر أن تكون أقلامهم سيالة، ترصد القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمخضت عنها أزمة الجزائر والتي أطلق عليها العشرية السوداء، فقد أبحر أدباء الجزائر بإبداعاتهم سواء أكانت شعرا أو نثرا، محاولين إعطاء ملامح عامة عن المجتمع الجزائري خلال فترة العشرية السوداء وهذا مدر بحثنا بـ موضوعة الإرهاب في المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء، ومما دعانا لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة الملحة لتسليط الضوء على فترة حرجة من تاريخ الجزائر، ورصد الآثار النفسية المنجرة عن أحداث العشرية السوداء، التي لا نزال نلمسها إلى يومنا هذا، وكانت دراستنا أيضا بهدف الاطلاع على كتابات تفردت بدراسة تجربة واقعية وبذلك أعطت ميزة خاصة للأدب الجزائري، باختلافها عن الكتابات السابقة مما أتاح لنا فرصة الاقتراب من النصوص الجزائرية الراصدة للمحنة.

1- ماهية التيمة: (Thème)

تزامن ظهور التيمة كمفهوم مركزي في الدراسات الأدبية، مع ما يعرف بالنقد الموضوعات Critique thématique الذي نشأ في أوروبا إبان ستينات القرن العشرين مع موجة النقد الجديد، كما ظهرت هذه المقاربة النقدية في التعامل مع النص الأدبي شعرا ونثرا في العالم العربي متأخرة عن نظيرتها الأوروبية بعقد من السنوات، مع انتشار القراءات التأويلية والإيديولوجية، وولادة التحليل الوصفي البنيوي واللساني، حيث يهدف هذا النقد إلى استقراء التيمات الأساسية الواعية واللاواعية في النصوص الإبداعية المتميزة، ورصد الدلالات المتواترة والقيم والتيمات المعنوية التي تتحكم في البنى المضمونية للنصوص الإبداعية.

أ_الدلالةاللغوية:

يشتق مصطلح الموضوعاتي (Thématique) في الحقل المعجمي الفرنسي من كلمة(Thème) وهي التيمة،حيث نسجل لهذا المفهوم تعريفات مختلفة باختلاف المنطلقات المعرفية أهمها:

يعرف بوجواز (M. Pougeoise) التيمة في معجمه *Dictionnaire Didactique de la Langue Française* بقوله: "تقابل "thème" التعليق "rhème"، ففي خطاب ما تحدد التيمة هدف فعل التلفظ (ما نتحدث عنه) بينما يمثل التعليق محتوى (مضمون) ما يتعلق بهذه التيمة (ما نقوله عنها) "[1].

ويعرفها كل من غريماس وكورتيس في معجمهما السيميائي *Sémiotique, Dictionnaire Raisonnée de la Théorie du Langage* من منطوق سيميوطيقا السرد: بقولهما: "القيم التي توجد في اتصال مع العوامل بواسطة الدلالة السردية[2] "

«كما يميز تودوروف (todorv) وديكرو (Ducrot) في معجمهما: *Dictionnaire Encyclopédique des Sciences de Langue* بين الحافز "Motif" والتيمة "thème" باعتبار أن الحافز ارتبط بالدراسات الفلكلورية، وغالبا ما يرتبط بلفظ حاضر في النص، أو بجزء من اللفظ "Sème" وفي بعض الأحيان يرتبط بتركيب أو جملة، في حين أن التعرف على التيمة يقتضي تحليل النص في كليته، وتكون حاضرة طيلة النص الأدبي"[3].

من خلال ما سبق يتضح أن المفهوم اللغوي للتيمة ظل بعيدا عن تعريف واحد متفق عليه ، فهي عند بوجواز وهو من اللسانين الوظيفين تقابل مصطلح التعليق ، وهو عبارة عن موضوعات جديدة تسند إلى المسند إليه أو تضاف إلى الفكرة المحورية للنص، في حين نجدها في السيميائيات كمكون إجرائي ذو طبيعة مجردة يؤدي وظيفة الاستثمار الدلالي لعناصر التركيب.

ب- الدلالةالاصطلاحية:

إن "**التيمة**" (thème) كما يرى برنار دوبربي (B. Dupriez): «هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي، وتستعمل أحيانا بمعنى الحافر الكثير التواتر. غير أن "التيمة" أكثر عمومية وتجريدا وتجاوزا».[4]

معنى ذلك أن العمل الأدبي يتوفر على غرض هام ويمكن أن يتوفر على أغراض فرعية، وللغرض أو التيمة وظيفة أساسية وتتمثل في توحيد المكونات الأساسية للعمل الأدبي حول غرض محدد، أي ضمان انسجامه وبنائه الخاص كما يمكن ان تكون هذه التيمات مشتركة في أعمال متعددة للكاتب نفسه، أو عدة كتاب في حقبة واحدة، وهي تتصل بصور أو أفكار أو حوافز متكررة على طول العمل الأدبي، وهذا التكرار للتيمة يجعلها تترابط فيما بينها لضمان وحدة ومعمارية العمل، وفي الوقت نفسه تنفتح على كل ماهو خارج نصي، بغية الكشف عن علاقة الذات بالعالم الذي تعيش فيه، وتعبر عنه من خلال الإنتاج الأدبي.[5]

يقترح جان بيير ريشار (Richard) تعريفا للتيمة أو الموضوع على أنه "مبدأ تنظيمي محسوس ينتظم حوله عالم بكامله إلى التشكل والامتداد والأهم فيه هو هذه (القرابة السرية) بتعبير مالارميه، أي هذه الهوية الخفية (Identité Cachée) التي تتجلى في مظاهر متنوع، فالتيمات الرئيسية للعمل الأدبي، تلك التي تشكل معماره اللامرئي والتي تمنحنا مفتاحه، هي تلك التيمات التي نجدها باستمرار تتكرر في العمل بوتيرة ظاهرة واستثنائية، وهذا التكرار يشير إلى الهاجس الذي يتملك الكاتب"[6].

من الواضح أن الخطاب النقدي العربي قد أسرف إسرافا لغويا واضحا في تلقيه لهذا المفهوم حيث تجاوز به خمسة عشر مقابلا له تيم، تيمة، موضوع، موضوعة، غرض، مضمون، معنى رئيسي، جذر، محور، ساق، ترجمة، قضية، فكرة، خيط... وهذا راجع إلى اختلاف المنطلقات

المعرفية للدارسين والمترجمين وهذا التعثر الاصطلاحي ليس بجديد في الثقافة العربية، حيث نجد إبراهيم الخطيب على سبيل المثال يترجم كلمة (Thème) "بغرض" وذلك أثناء ترجمة لنظرية الأغراض لدى توماشفسكي Tomashovsky، التي يتمحور حولها العمل الأدبي، وذلك حين تتمازج الجمل خلال السيرورة الفنية المفردة فيما بينها حسب معانيها محققة بناء محدد هو الغرض المشترك، وبالتالي فإن الغرض أو التيمة هو البناء الموحد لجمل النص المتشابكة، تركيبيا ودلاليا بواسطة فكرة مهيمنة معنويا، أي الوظيفة البنائية للتيمة[7].

2-في ماهية الإرهاب:

أ- الارهاب في اللغة: تشتق كلمة إرهاب من الجذر اللغوي "رَهِبَ يرهب رهبة، أي خاف، ورهبه أي خافه، والرهبة هي الخوف والفزع، وهو راهب من الله، أي خائف من عقابه، مصدر أرهب ومعنى أرهبَ في اللغة خوَّفَ، أما الفعل المزيد بالتاء تَرَهَّبَ فيعني انقطع للعبادة في صومعته، ويشتق منه الراهب والراهبة والرهبانية، والترهب التَّعَبُّد"[8]، ويقال "رهبوت خير من رحموت، بمعنى لأن ترهبَ خير من أن ترحم.وجاء في أساس البلاغة قوله: هو «رجل».[9]

الواضح أن المعاجم العربية القديمة قد خلت من كلمتي الإرهاب والإرهابي لأنهما حديثتا الاستعمال ولم تكن شائعة في الأزمنة القديمة، وقد أوردت المعاجم اللغوية المعاصرة معنا لغويا للإرهاب في مفهومه الحديث منها:

وجاء لفظ الإرهاب في السنة الشريفة، في حديث عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: «حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى بغل معه، فأخذها، ولما استيقظ الرجل فزع، فضحك القوم، فقال: ما يضحككم؟، فقالوا: لا، إلا أنا أخذنا نعل هذا ففزع، فقال رسول الله عليه وسلم: لا يحل لمسلم أن يُرَوِعَ مسلما ».قال "ابن كثير في التفسير" في قوله تعالى: «ترهبون»، أي تخوفون به عدو الله وعدوكم من الكافرين، أما القرطبي فيرى معناها: تخيفون به عدو الله وعدوكم من اليهود وقريش وكفار العرب.»[10]

نجد أن قاموس اللغة الفرنسية "روبير" يعرف الإرهاب بأنه: « الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف، من أجل تحقيق هدف سياسي، وعلى وجه الخصوص، هو أعمال العنف من اعتداءات فردية أو جماعية، أو تدميرات ينفذها تنظيم سياسي، للتأثير على السكان أو خلق مناخ بانعدام الأمن»[11]

أما في قاموس اللغة الانجليزية "أكسفورد"، نجد أن كلمة "Terrorist" الإرهابي: "هو الشخص الذي يستعمل العنف المنظم لضمان نهاية سياسية، والاسم "Terrorism"، يعني الإرهاب، يقصد به العنف والتخويف، أو الإرعاب وبخاصة في أغراض سياسية."[12]

أما في قاموس المنجد في اللغة والإعلام يتضح أن "الإرهابي هو من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته، والحكم الإرهابي هو نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تعمد إليه حكومات أو جماعات ثورية".[13]

إلى جانب المعاجم اللغوية العامة هناك معاجم متخصصة فقد ورد في معجم" مصطلحات العلوم الاجتماعية "أن الإرهاب يعني: " بث الرعب الذي يثير الخوف والفزع، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف... ".[14]

يتضح لنا مما سبق أن لفظة الإرهاب في معناها العام اللغوي تعطي معنى الخوف والفزع والرعب.

ب_الإرهاب في الإصطلاح:

دخلت فكرة الإرهاب عالم الفكر القانوني لأول مرة في المؤتمر الأول لتوحيد القانوني العقابي، الذي انعقد في مدينة وارسو في بولندا عام1930، ومنذ ذلك التاريخ انبرى عدد من الكتاب والعلماء والأدباء، لوضع تعريف جامع مانع للإرهاب ،والتصدي لهذه المسالة التي تذر قرنها في جنبات العالمين العربي والغربي، وبما أن للمفاهيم دور أساسي في تحديد المصطلحات وتبيان دلائلهما، وذلك لإزالة اللبس والغموض الذي قد يعلق بذهن القارئ، يقودنا ذلك إلى ذكر مجموعة من التعريفات لمفهوم الإرهاب، وقبل أن نستهل في الحديث عن ذلك جري بنا أن نشير إلى حقائق مهمة، هي أن الإرهاب لا صلة له بالإسلام أبدا، فهو عمل شيطاني لا دين له ولا انتماء ولا وطن، كما أنه مرفوض شرعا مهما كانت الأسباب والمبررات.[15]

لقد كانت أهم المحاولات لتعريف الإرهاب في الفقه الغربي تلك التي بذلت عام 1930 أثناء مؤتمر 'وارسو'، حيث اختلفت المعايير المعتمدة لتحديد هذا المفهوم عند أصحابه، وذلك بناءا على أولويات معينة وأفكار مسبقة.

فنجد أريك دفيدEric David يعرف الإرهاب بناءا على طابعه الأيديولوجي، وذلك في قوله: "عمل عنف أيديولوجي يرتبط بأهداف سياسية".[16]

كما يعطي "بي ويلكنسون" "P.Wilkinson" أهمية خاصة لثلاثة عناصر في فعل الإرهاب، أولها الأهداف الإرهابية لمقترفيه، وفق ذلك فإن الإرهاب بالنسبة إليه: «هو استخدام القتل العمد والتخريب، والتهديد، باستخدام القتل العمد والتخريب، لإكراه الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات أو الحكومات بالرهبة على الإذعان لأهداف الإرهابيين السياسية»[17]

أما في الفقه العربي، فقد وضع مجلس وزراء الداخلية العرب تعريفا للإرهاب، في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب المنعقدة في القاهرة "أبريل 1998"، في الفقرة الثانية من المادة الأولى، ونصه: « كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو

تعريض حياتهم أو حريتهم، أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.»[18]

ويتضح من خلال التعريفات أن مصطلح الارهاب يجمع مختلف أعمال العنف والتخريب والقتل الفرد والجماعي ، بغية بث الرعب والهول والتخويف ، ذلك لقضاء مصالح شخصية بالدرجة الأولى أوسياسية ودينية متطرفة.

3- إشكالية مصطلح أدب المحنة في الأوساط النقدية في الجزائر:

قبل الخوض في غمار الحديث عن أدب التسعينات في الجزائر، كان لابد أن نموضع القارئ في السياق العام الذي مرت به الجزائر، من ظروف اقتصادية وتاريخية والتي انبثقت عنها الأزمة الجزائرية، "فأي باحث يقوم بتحليل الأعمال الأدبية أيا كان جنسها، لابد وأن يكون على دراية مسبقة بالمرحلة التاريخية التي نتج عنها هذا العمل الأدبي "[19]، فما لبثت الجزائر أن تتذوق طعم الحرية التي تكبدت عن الحصول عليها مائة واثنان وثلاثين سنة تحت وطأة الاحتلال وتعسفه لنيلها الاستقلال من المستدمر الفرنسي، إلا أن "عشيت الاستقلال طغت على السطح صراعات أشقاء الأمس التي أضمرتهم حرب التحرير الوطني، هذه الصراعات التي عطلت بناء الدولة "فقد تردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتشتت فئات المجتمع، وتناحرت جهات الحكم، وتدني المستوى الثقافي، وكل ذلك نتيجة منطقية للاستعمار الاستيطاني الطويل، وكان لهذه الظروف الأثر البالغ في عدم سير الدولة الجزائرية نحو مستقبل مشرق رغم الجهودات المبذولة من طرف الدولة"[20].

جاءت العشرية السوداء لتعلن عن ضياع كل تلك الجهود، حيث كان النظام الجزائري آنذاك أمام خيارين: إما اتباع النهج الاشتراكي، او السير في ركب النظام الرأسمالي، ولان هذا الأخير ارتبط بالدول الاستعمارية، تبنت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال النهج الاشتراكي، وبدأت الخطابات والسياسات التي تنادي بالنهج التنموي تنعكس على فئات الشعب الجزائري ومع انهيار أسعار البترول سنة 1986م ،وتدني القدرة الشرائية، وتجميد الأجور، وارتفاع سعر المواد بطريقة فوضوية، والتسريح المسبق للعمال، وضعف الإنتاج الفلاحي وغيرها من الأزمات، في ظل كل هذا جاءت الصدمة التي لم يستوعبها الشعب وانتهى مسارها بالتأزمات وانفجار الوضع في أحداث 8 أكتوبر 1988م، أخذت التجربة الجزائرية بعد هذا التاريخ منعطفا حاسما غير من نمطيتها الجاهزة.[21]

نشا الصدام بعدها بين الجيش والجبهة الإسلامية للإنقاذ، ودخلت الجزائر في درامية عنف، وكان الضحية الأولى فيها هو الشعب، في خصم تلك الصراعات تدهورت الأمور وزاد من تأزم الأوضاع وتشعبها أكثر مما أدى إلى تشتت المجتمع "فالتيار الديني الذي قاد هذه الحركات

الاجتماعية إلى مواجهات عنيفة ليس مع الدولة فقط بل مع الكثير من القوى الاجتماعية الأخرى التي استعادتها بخطابات وسلوكيات اقصائية عنيفة، مولدا حالة العنف الذي ساهم بتفريع الإرهاب، الذي ضرب بقوة بين صفوف أبناء الفئات الشعبية التي كانت القاعدة الاجتماعية والسياسية لهذه الحركات والشعبية.[22]

لعل الحديث عن أدب العشرية السوداء يثير إشكالية بين المهتمين بالشأن النقدي الروائي، والواضح أن الأدباء لم يجتمعوا على مشروعية أي مصطلح من المصطلحات المتداولة فيما يخص أدب التسعينات، والتي يمكنها استيعاب هذا المفهوم،حيث أطلقت عدة تسميات على فترة التسعينات من القرن العشرين ومنه على أدبها: فترة الأزمة، فترة المحنة، عشرية الدم، فترة الفتنة، العشرية الحمراء... ، ويعود مصدر كل هاته التسميات إلى أوساط اجتماعية إعلامية وسياسية، باستثناء بعض الكتابات الصحفية المستعجلة في الصفحات الثقافية التي لم تخرج من حدود ترديد التهمة التي ألصقت نهائيا بالأعمال الصادرة وقتئذ، بتوصيفها بتشخيصيين يلخصان لوحدهما الحكم النقدي النهائي الذي لا يحتمل المراجعة، بحيث وصفت حينا بالأدب الاستعجالي، وهو المفهوم الذي رددته الأوساط الفرانكفونية في مقاربتها النقدية، بينما انفردت المقاربات العربية للظاهرة في الملتقيات والكتابات الصحفية بإطلاق مفهوم كتابة المحنة .

ونجد من النقاد من يعارض تسمية أدب العشرية السوداء بالأدب الاستعجالي ،ومنهم "**واسيني الأعرج** " الذي اعتبر ذلك الأدب هو توثيق لما حدث في فترة العشرية السوداء كما حدث مع الأدباء الأوروبين خلال الحرب العالميتين، إلا أن هذا الأدب يأخذ بعدا أوسع من التوثيق للأحداث، لأنه يعبر ويجسد بصدق التجربة الواقعية المليئة بصرخات الضحايا الأبرياء، فهو تجربة فنية إبداعية لها خصائصها المميزة عن غيرها من التجارب.[23]

نجد أيضا "**طاهر وطار**" يبدي رأيه في مصطلح الأدب الاستعجالي، فالواضح أنه يعترف بمصطلح الاستعجال في الأدب، بشرط أن لا يكون من أجل البروز والشهرة برغم الموهبة، ولأن أدب التسعينيات هو مظهر اقتضته الحاجة في سنوات الإرهاب، حيث كان يتخبط في خضم السياسة والاديولوجية، فقد سار نفس المسار السبعيني لكن بدرجة اكبر بسبب الظروف الراهنة، ففي حديث الناقد مخلوف عامر عن الراهن الجزائري وترهين الخطاب، يؤكد أن "هيمنة الخطاب السياسي والاديولوجي في المحاولات النقدية أو الإبداعية، وقد ظمنت هذه الهيمنة على ثلاث فترات متمايزة من تاريخ البلاد ، وتلج بطبيعة الحال الفترة التي نحن بصدد معالجتها في هذا المضمار فلا تكاد تخلو نصوص فترة التسعينات من التعبير عن هول الأزمة، وما خلفته من نزيف في النسيج الاجتماعي "[24]

في ظل تلك الأجواء التي يملؤها ويعمها السواد، ونظرا لأن الأدب يساير التاريخ ويميز غيره ليلتقط مادته مما هو راهن ومتفرد، لينقل بكل علو وتسام التجربة الواقعية إلى تجربة إبداعية،

يمازجها جانب أوفر من التخييل والفنية ، ليرسم حقيقة يجب على الأديب أن يصورها ويعبر عنها.

نستخلص مما سبق أن الإنتاج الأدبي التسعيني والروائي بصفة خاصة تعايش وواقع العشرية السوداء، وصور بكل صدق الأوضاع السياسية والاجتماعية، مثل هذا التصور الروائيون عن طريق منح أدوار لشخصياتهم الفنية في المتخيل الروائي ، ليصوروا الصراع السياسي والديني والعنف الدموي، حيث اتسمت هذه الأعمال التسعينية بالعنف اللغوي وفوضى الأحداث الناتجة عن العنف السياسي لتلك الفترة الزمنية، وبالتالي ظهرت إشكالية فوضى المصطلح لأدب العشرية السوداء أو الأدب الاستعجالي، أدب المحنة، أدب الإنعاش، أدب الأزمة ، وغيرها من التسميات، فالمقاربات النقدية التي يكمن دورها في إبراز جماليات النصية وقعت في إشكالية المصطلح أو فوضى التسميات بشأن أدب التسعينيات، وهذا ما يغفل توسيع دائرة الدراسات الأدبية المولدة هي الأخرى لنصوص جديدة، وتجعل الدارس غارقا في فهم مدار الإشكاليات بدل ملامسة فحوى النصوص التسعينية لاكتشاف السياقات الثقافية والاجتماعية.

4- محكيات الإرهاب في المدونات الروائية:

الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها، ولا بعدد الجرائم التي يقترفها، بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها، فعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذ استغرق مدة غير قصيرة وارتكب جرائم كثيرة بفظاعة بلغت أقصى ما تبلغه الهمجية، حيث فاق واقعه وفاجعته في القلوب واقع الثورة التحريرية، وقد رصدت المدونة الروائية الجزائرية المعاصرة هذه المظاهر الإرهابية وعالجتها بطريقة فنية هادفة، وحولت الأحداث والوقائع إلى حالة من الحضور يصعب التخلص من آثاره، ومن ثم ظل الوعي الجمعي يتذكر هذه الإحداث المؤلمة التي تركت آراءها في النفوس مخلفة أسئلة جوهرية تمخضت عنها متصورات جديدة، شكلت ما يعرف بثقافة الإرهاب.[25]

لقد عبر الأدب الروائي الجزائري الذي واكب تلك الحقبة على الأزمة أصدق تعبير، حيث ظهرت روايات اشتبكت بقوة مع الأحداث لتكتشف عن عيوب الأصولية الفكرية، وتفضح أعمال الجماعات المتطرفة التي سعت إلى قتل الأدباء والشعراء، وذلك لحصد العقول المستنيرة الموكل إليها تنوير الأمة والرقي بها، ومن أمثال ذلك:" الولي الطاهر يرفع يده بالدعاء"، الحديث عن قانون الوئام الوطني واستحسانه،" الزلزال"، "الولي الظاهر يعود إلى مقامه الزكي"،" العشق والموت في زمن الحراشي"، "الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار"، "سيدة المقام"،"شرفات بحر الشمال"، "ذاكرة الماء "،منتقد لقانون الوئام لواسيني الأعرج، "الحب في المناطق المحرمة"، و"عواصف جزيرة الطيور" لجيلالي خلاص التي تصور حالة الاغتصاب للفتيات من قبل الجامعات الإرهابية، "بوح الرجل القادم من الظلام"، "فتاوى زمن الموت"، لإبراهيم سعديي،

"تيميمون" لرشيد بوجدرة، "وطن من زجاج" لياسمينة صالح، "رصاصة واحدة تكفي" رابح فيلالي، و"دم الغزال" مرزاق بقطاش،" ذاك الحنين" لحبيب السايح، "الورم "محمد ساري وهي تصوير لحياة الإرهابي في الجبل ،"خرفان المولى" و"بماذا تحلم الذئاب" للروائي محمد بولسهول، وغيرهم ...

وهي روايات معبرة عن فاجعة الفترة وتصوير للمذابح والمجازر، التي اقترفتها الجماعات الإرهابية كما في رواية "متاهات ليل الفتنة" عبد الحميد العياشي، وغيرها من الروايات التي حكت تفاصيل يوميات العنف والإرهاب، التي كان يعيشها المواطن الجزائري، فهي خطابات سردية لا تخلو من إحالات رمزية ووحدات دالة، تعالج تيمة الإرهاب والارهابي في علاقته مع الآخر، وتسعى لاحتواء سبيل الحوار الحضاري، واستيعاب مقاربات ذات أبعاد ومفاهيم إنسانية تدعو إلى نبذ ثقافة العنف والإقصاء وترسيخ لغة الحوار المثمر.

هذا ما أبرزته بعض الكتابات الروائية في الجزائر، التي انطلقت من قناعة بالدور المنوط بالمفكر والمبدع، في وقت تناوبت على الإنسان الجزائري ثلاثة قوى عاتية تصادر حريته ولقمة عيشه وسائر حقوقه، وهي السلطة الحاكمة وأجهزتها المختلفة، وسلطة الخارج المتمثلة في العولمة التي تأخذ أشكالا عديدة بين الاقتصاد والغزو الثقافي والإعلامي المعنون بالإرهاب، وسلطان الإرهابي الذي يأخذ بدعوى الانتقام للمظلومين، وهو أكثر أشكال العنف فضاعة ودموية، ومهمة الكاتب في حال كهذه ليست حمل السلاح أو مقارعة العنف بمثله، بل فضح مثلث الهيمنة والتسلط الذي يلقي بثقاله على الواقع الجزائري الممعن في تخبطه.

من الأعمال الروائية الأولى التي عكست روحية التطرف الديني بوجه خاص، وشكلت النواة الفعلية لهذا الخطاب رواية **الزلزال** لطاهر وطار التي تعد من أهم روايات المحنة التي مثل الفكر الإرهابي وثقافته عمودها الفقري، وميزتها تجسدت في تميز بطلها عبد الحميد بولرواح، بأنه ليس شخصا أميا مغفلا، وإنما هو التجسيد الفعلي للخط التصاعدي الذي سلكه المثقف التقليدي وهو في طريقه إلى تبني ثقافة التطرف ونبذ الجديد ، وصولا لنقطة تنسد فيها أفق الحياة، لتفضي الانتحار فيصبح الزلزال موشحا بالثورة بين زلزال الآخرة الذي تصفه الآية الكريمة في قوله تعالى: "إذا زلزلت الأرض زلزالها، وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروى أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شريره" سورة الزلزلة، الآيات: 01 إلى 08.وبين زلزال الدنيا الناجم عن تغيرات الحياة وخلخلت القيم والمبادئ والمفاهيم الدينية والثقافية، التي وضعت بطل الرواية في طريق الهلوسة والهلاك، يصبح الزلزال في نظره زلزالا يمحو كل الذين وقفوا في وجهه ومنعوه من تنفيذ مخططه الجهنمي.

فالكاتب هنا لا يحاول أن يطرح هموم الوطن وأزمة المواطن الجزائري فحسب، وإنما يحاول أن يطرق بعض هموم الإنسان العربي على المستوى الإيديولوجي والفكري، وتظهر هذه الإشارة

في شخصيته بطل الرواية وهو يعبر جسر المصعد بقسنطينة رفقة احد أصدقائه، يرى الأخدود في الجبل المقابل، فتقفز إلى خياله تلك المعاني المستدعاة في مجرى تيار الوعي في الرواية الحديثة، فالمؤلف يرى أن الوطن العربي أمة واحدة ، تحركها آلام مشتركة وتحدوها أمال متقاربة، "ومن خلال امتلاكه للأدوات الكتابة الفنية نجده يعرض مبادئ القضية التي حرص على إقناع قارئه بها، حتى وإن اختلافا في الرأي، حيث تجاوزت التقريرية المجردة، فنجده يخلق شخصية ويحملها أراه ووجهة نظره التي يريد إثباتها أو نفيها، وهاته الشخصية التي تحمل رؤية الكاتب السياسي تتحقق من خلال تصوير نموذج إنسانية واضح، تتشكل ملامحه في كافة العناصر الفنية التي يعتمد عليها الكاتب في تقديم نموذج فني مقنع يعيش في إطاره عالم رواية جديدة"[26]

من هذا المنطق عملت رواية "**العشق والموت في زمن الحراشي**" على تصوير وتجسيد الصراع المتوج بالعنف الإرهابي بين بعض الجماعات الإسلامية المعادية للتوجه الاشتراكي وبين المتطوعين لصالح الثورة ، وفي الوقت الذي يحرص فيه المتطوعون على إنجاح الثورة، ينتقل بطل الرواية مصطفى وجماعته بالتردد على المساجد ومراودة الأئمة من اجل تمرير خطاباهم الجهادي القائم على الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، فالظاهر أن الرواية لم تكن تنبئية بقدر ما كانت راصدة للوقائع، لتنقل خطاب واضح وصريح للحيل الممكنة في استخدام الدين لأغراض سياسة، وأن القناعة الدينية عندما تأخذ منحى سياسيا أو القناعة السياسية عندما ترتدي ثوبا دينيا، يصبح من الصعب جدا على أصحابها أن يتقبلوا الرأي الآخر، وينتهون إلى ممارسة العنف ميدانيا، والاعتماد على ثقافة توجيهية ، مثلما هو مبسط في هذا المثال: "إن مهام لجان الأحياء القضاء على الأخلاق الفاسدة وإغلاق المقاهي وطرد الفاسدين والمشكوك في أمرهم من العمارات والأحياء..."[27]، وفي رواية الشمعة والدهاليز، وهي من الروايات التي أحدثت صدى واسعا في منظومة الثقافة الأدبية المعاصرة، لتنقل لنا واقع وهموم وأوجاع وألام الواقع الجزائري، واستشرف أحلامه وآماله، مجسدة تجربة فنية صادقة وصريحة تتجلى فيها مشاهد الإرهاب.

اذ تداخلت الخطوط والأشكال وغابت الحقيقة ، فكانت التجربة السردية هي المتنفس عن الآلام والمنقذ من الضياع والضلال، والرسالة الهادفة لتعميق الرؤية ، وبحث سبل تغير الواقع وتعديل المفاهيم التي اختلطت في أذهان الناس، فإن قارئ الرواية يدخل دهاليز كثيرة مختلفة ومتعددة، حتى إنه لا يخرج من دهليز ليدخل في آخر وبقدر تعددها، تتعدد في مقابلها التساؤلات المحيرة والدوغمائية ، متخذة أبعادا ذا مستويات اجتماعية ونفسية من جهة وتاريخية وسياسية من جهة أخرى. فقد اختار الكاتب أحداث أكتوبر ،زمن العنف في نص الروائي لبناء خطابه الذي يحرك في إطاره شخصياته، ولعل الكاتب اختار هذه البؤرة الزمنية المتوترة، ليلبس شخصياته هذا الزمن في مواجهة زمنها الذاتي، ومحاولة الكشف عن هذه المرحلة، فقد اتضحت منذ أحداث

1988 أكتوبر التيارات الاجتماعية والفكرية في الجزائر، ووجد الروائي نفسه وجها لوجه معها، وإن كان واحدا منها يتبنى إحداها ويهاجم أخرى، وقلما يكون محايدا، مركزا على التطرف وشخصية المتطرف ليحمله في النهاية مع السلطة ما حدث.[28]

بناء على ما تقدم ندرك أن الروائي "**وطار**"، حاول أن يطرح على الساحة الفنية إشكالية الهوية الثقافية والإيديولوجية، يشكل جمالي ومنطقي بما كان يدور من أحداث دامية في العشرية السوداء، وأفكار ومبادئ مؤسسة على الانفعال والحماسة والانتهازية واللاعقلانية، حيث صور الإرهاب صورة حقيقية حية ناطقة بواقع العنف ، ويظهر ذلك في تصويره بلغة فنية ،في صائفة 1997 وقعت في "حي الرايس" كما يطلق عليه، فبدت وكأنها شهادة حية عن نتائج الأزمة الجزائرية، كما ويستمر الكاتب في تتبع جذور هذا التطرف الديني والعقائدي عبر رواية "**الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي**"، حيث نلمح بعض الجماعات الإسلامية الأصولية في شخصية الولي الصالح الذي أوكلت إليه مهمة تفجيرية لاغتيال إحدى الشخصيات المهمة، ونجد أن الروائي اختزل عدة مشاهد دموية عنيفة في فجيعة مرعبة فيقول: "يهوي الساطور، يتدفق الدم، يتطاير الرأس والدم، لون الدم يصبغ كل شيء"[29].

يريد الروائي أن يقول من خلال تصوير هذه المشاهد الإرهابية الحية أن العنف كصفة مساوية للإرهاب لا يورث سوى الدمار والخراب، بالإضافة إلى كونه مسألة عالمية، تتجاوز الحدود الجغرافية، فهو أزمة الإنسانية بصفة عامة، لذا وجب محاربتها وفضح أصوليتها وتعرية وخلخلة بنائها من الأساس.

هذه العناية بتصوير قضايا الإرهاب والعنف، نجدها أيضا في روايات "**واسني الأعرج**، وهو من أبرز الروائيين الذين عبروا بصدق على مشاهد الدمار والقتل والعنف بكل أشكاله أصدق تعبير، ففي روايته الموسومة ب: "**سيدة المقام**"، التي كتبها والأحداث الإرهابية على أشدها، يشاهدها يوميا، وتتوالى على مسمعه ومرآه في كل لحظة، فيتحول الكاتب إلى بطل ينقل الأخبار إلى الأفعال، إذ أن الإرهاب في روايته لم يكن حدثا عابرا ولا مجرد خبر يقرأ ويسمع وإنما هو عنصر من العناصر الطبيعية المكونة للبناء السردي، وهو بذلك لا يكتفي بتسجيل حضوره بل يعطيه بعدا تاريخيا، وإيديولوجيا، وسياسيا، ويفكك خيوطها ويوقف القارئ على صيرورتها وطبيعتها[30] حين يقول: "إن المدنية أصبحت تعيش تناقضا، صارخا فيها الجمال فيها الحب فيها الحقد والعنف وفيها الحياة وفيها الموت ، وفيها من يصنع الفرح وفيها من يقتل الفرح"[31]

تظهر شخصية الإرهابي في روايته، على هيئة شخص ملتح، مكحل العينين، يرتدي لباسا أفغانيا، رائحته نفاذة، ويمسك بالسواك في عينه القسوة والحقد، وهو إنسان متعصب ومتطرف ومتعطش للدماء، فيصفهم بـ"حراس النوايا"، وذلك قبل انتقالهم إلى عمليات القتل، فنقرأ في روايته "سيدة المقام" "حراس النوايا ينتشرون في المدينة مثل رمال رياح الجنوب الساخنة تعرفين إنهم لا

يأتون إلا عندما تخسر المدينة سحرها، وتعود يخطى حثيثة إلى ريفها الشفوي، الذي لا يقبل إلا بطقوسه....الآن يجهر عليها حراس النوايا القبعة الأفغانية ونعاله بومنتل والقشابية ، والمعطف الأمريكي من فوق، ونفي العصر والحضارة بين ذاكرة الناس تشمهم من بعيد ، فتغير المعابر والطرقات، رائحة عطورهم القاسية والعنيفة تسبقهم عطر شبيه من قوته العطر الذي سيكب على جثث الأموات"[32].

وفي رواية واسني الأعرج "**شرفات بحر الشمال**" التي تبرز الحياة تحت وطأة أعمار الماضي الدموي والتوتر النفسي في ظل السكون الوهمي اذ يقول: "أريد أن أنسى كل شيء لقد ذهب الذين كنت أحبهم وانطفؤا واحدا واحدا ، وعاد القتلة إلى المدينة يتسللون في الشوارع ويقفون عند مداخل العمارات كما كانوا يفعلون قبل عشر سنوات، ما يزال الدم يملأ القلب...الأرض التي عرفتها منذ سنوات تغيرت وسقطت تربتها من يدي كورقة محروقة"[33].

ومن الروايات أيضا التي عكست دموية المشهد الإرهابي، وجسدت تفاصيله بصورة حية رواية "**تيميمون**" للكاتب والروائي الجزائري "رشيد بوجدرة" ، التي تحدث فيها عن رحلته إلى الجنوب الجزائري ليبتعد عن الإرهاب، فنجده يطلق العنان لتيار الوعي، فتبتدئ تداعيات الطفولة والذكريات الحلوة والمرة، فرغم ابتعاده عن الأحداث الدامية والمشاهد المؤلمة لكن أنى له أن يبتعد و اخبار الموت تصله مسموعة عبر وسائل الإعلام ومكتوبة، ويظهر أن تيمة الإرهاب في النص الروائي عنده تستند إلى موقف تاريخي " فالتاريخ لا يعود إلى الوراء والكاتب لا يعمد إلى توظيف الظاهرة الإرهابية كفعل ماضوي، فهي تحضر في الأذهان شئنا أم أبينا، لأن الإرهاب في نظره ليس محرك التاريخ ، بل هو ظاهرة عرضية تطرأ على التاريخ، فتعيق حركته وسيرورته ويظل محطة سوداء في طريقه[34]".

وفي رواية أخرى بعنوان "**بوح الرجل القادم من الظلام**" للروائي إبراهيم سعدي، على اعتبارها واحدة من الروايات التي تعكس بعض ملامح ظاهرة الإرهاب، وهو ما يتجلى صريحا على لسان بطلها "الحاج منصور نعمان" أثناء حوادث أكتوبر 1988، الذي صور فيها فضاء شباب المدينة قبل حوادث أكتوبر، وهو يعاني من حالة التذمر والسخط والقلق من الفراغ، الذي سيطر على يومياتهم، وهو في تزايد يوما بعد يوم، دونما وجود بصيص أمل يدفعهم إلى تغيير هذا الوضع، لتلبية أدنى وأبسط حاجاتهم اليومية، دفعهم كل هذا إلى التمسك بشدة بالمثل والمبادئ الدينية علها تخفف آلامهم، لتزرع فيهم الأمل بعد اليأس وتملأ قلوبهم بالسكينة والهدوء بعد حالة الخوف.

إن فضاء المدينة الذي استحضره الحاج منصور في حوادث أكتوبر 1988م ، فضاء يسوده الشباب الناقم على وضعه المزري، اليائس من حالته، المتلهف في البحث عن بصيص أمل يحمل رنة التغير، وهو ما دفعه إلى التمرد من خلال القيام بعمليات شغب كسد الطرقات، وحرق

السيارات ونهب المحلات وتظهر هذه المشاهد الإرهابية في الرواية حيث يقول في ذلك: "عجلات مطاطية محترقة، شظايا الزجاج، وعلب ممزقة ونفايات أخرى مترامية على جوانب الطريق، وسط ذلك متظاهرون يرمون قوات الأمن بالحجارة، عناصر الأمن يردون عليهم بغازات مسيلة للدموع[35]".

فقد صور **إبراهيم سعدي** في روايته شخصية الإرهابي الأمير "أبا أسامة أو عبد اللطيف" صهر الحاج السارد، في اللحظة التي جاء فيها قاصدا اغتيال الحاج بقوله: "حتى رأيتهم بزيهم الأسود، وبوجوهم المتخفية وراء الأقنعة، ظننت أنهم من رجال الأمن، أي النينجا بالتدقيق الحاج ظهر في الوقت الذي كشف أحدهم عن وجهه، أي في اللحظة التي أدركت أنني كنت على خطأ لحظتها...كان قد تغير خصوصا عيناه اللتان صارتا كعيني حيوان مفترس، كعيني مجنون كعينين لم تعد لها علاقة بعيون البشر"[36]، هنا نلمح بكل وضوح التغير الذي طرأ على "عبد اللطيف"، حينما انظم إلى الجماعات الإرهابية، فأصبح يتميز بالقسوة وبرودة الدم ، خاصة عندما تقدم بكل نية وقام بذبح صهره الحاج دونما تفكير في أية رابطة إنسانية تربطه به[37].

لقد حاورت الرواية شخصية الإرهابي، وحاولت أن تبحث في الأسباب التي أسهمت في تفاقم الأوضاع ووصولها إلى هذا الحد، وهي أسباب كما يراها البعض دينية عقائدية واجتماعية واقتصادية، وباجتماعها تحول الفرد من مواطن عادي إلى مجرم لا يتوانى في قتل أقرب الناس إليه، تلبية لإرادة الجماعة الإرهابية التي ينتمي إليها، وهذا التصوير لشخصية الإرهابي كفاعل اجتماعي، نجده أيضا في رواية "**دم الغزال**" للكاتب والروائي الجزائري "**مرزاق بقطاش**" ، حيث تظهر تيمة العنف والإرهاب في نصه الروائي من خلال تصوير شخصية الإرهابي من ناحية، وتصوير العمليات الإرهابية وتوظيفها في البنية السردية من ناحية أخرى فقد استلهم الروائي حياة وأفكار الإنسان الجزائري ، ووظفها في بناء متخيل نصه وتجلت خاصة في استثمار حادثة اغتيال الرئيس محمد بوضياف، وحوادث الاختطاف التي كانت تطال الفتيات، وإراد بعض العمليات الإرهابية والأحداث الدامية التي مسرحها يوميات المجتمع الجزائري.[38]

أما في رواية "**بما تحلم الذئاب**" لياسمينة خضرا، توحي إلى أزمة الذات والبحث عنها في خضم التمزق الاجتماعي والثقافي، وكأن الفرد الجزائري في تلك الفترة كان يسعى جاهدا للبحث عن نفسه في ظل التيارات المتزاحمة، حيث أظهرت صورة المثقف في تلك الفترة، وقد كانت شخصية "نافع وليد"، نموذجا للمثقف التائه الباحث عن الهوية في مساره المهني بغية الوصول إلى الهدف المنشود ، ألا وهو البحث عن الذات ، وهو ماتمثله شخوص الرواية التي تعيش في تناقضات نفسية صارخة.

كما أن استخدام لفظة "الذئاب" في عنوان الرواية يفتح مجالا للتساؤلات، بحيث يحيلنا إلى دلالات مفتوحة للتأويل ومنها ما يذهب إليه "صلاح الدين ملفوف" إلى أن الذئاب هي بشر أشد

خطرا وشراسة من الذئاب الحيوانية ، "فذئاب الرواية ماهي في الحقيقة إلا أصناف بشرية تجردت من إنسانيتها "[39]، ومن خلال تحليل اللغة الفنية الحاملة لرمزيات مختلفة تكشف لنا "تعدد التيارات في العشرية السوداء، وسقوط الأديولوجيات الواحدة تلوى الأخرى، إيديولوجية السلطة، وإيديولوجية الأمير، وإيديولوجية الجماعات المسلحة وأيضا إيديولوجيات أخرى "، كما نجد تيمة الأطفال كضحايا الإرهاب واضحة في الرواية مثلتها فئة الأطفال التي لم تعرف معنى البراءة في جو ساده القتل، والتعذيب، والاضطهاد، "[40] ،"فان الأطفال كانوا قبل غيرهم الحلقة الأضعف في هذا الصراع، والأكثر تأثرا بما حدث... غير قادرين على فهم ما يجري حولهم وقد يؤدي يبعضهم إلى حالات انعدام العلاج والضياع النهائي"[41]، فرغم أن الأطفال ببراءتها لا تستطيع أذية غيرها ، لم تسلم من الأيادي الهمجية، بل وعانت أيضا من صدمات نفسية جراء هول الأحداث، "ففجرت القنابل داخلها وأمامها عند دخول التلاميذ من المدارس وخروجهم وسقط الأطفال ضحايا كثيرون...،وقتلت بعض المراهقات بسبب أنهن لم يرتدين الحجاب اوبتهمة فساد الأخلاق ثم ذبحن"[42]، فقد تعددت أسماء الروائيين في المتن الروائي منهم من كان له دورا أساسي في أحداث الرواية ومنهم من نال دورا ثانويا فعلى سبيل المثال نجد،"نافع ووليد" و"شرحبيل" و"نبيل" و"عبد الجليل" وغيرهم، واشتركت هذه الجماعات الارهابية في فعل التخريب والقيام بأعمال العنف من أجل الحصول على الحكم، ويوضح القول: "العنف مرحلة ضرورية... عملية تطهير دموية بين الأصوليين... اكتشف الأعضاء المؤسسون للفيس أنهم مجرد العوبة فسلطتهم لم تعد لها سطوة... كشفوا خبايا المجلس ووزعوا الفتنة...تندلع النزاعات هنا وهناك وتقضي الى تشقق درع الجهاد...تتربص الجماعات بأدنى فرصة كي تجدد السباق نحو الزعامة: الايرانيون، الأفغان، الهجرة والتكفير، السلفيون، الجزأرة، رفاق السعيد مخلوف، التابعون لشبوطي الذي أعلن نفسه جنرالا"[43]

خاتمة:

– حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر المعاصر، الا وهي مرحلة العشرية السوداء، التي دفعت الأدباء الجزائرينالئ الكتابة رغم الظروف المزرية وقد اتخذت دراستنا أهم النماذج الروائية لرسم صورة الإرهاب في المجتمع الجزائري خلال العشرية السوداء.

– رغم اختلاف القضايا والمواضيع المطروحة في مضامين النص التسعيني، إلا إنها تتقاطع في كثير من النقاط.

–تمكن الأدباء الجزائريين من مواكبة أحداث العشرية السوداء، فصنعوا بذلك تجربة أدبية جديدة تميزت بالجد في الطرح حيثوا عالجوا عن كثب الملامح الاجتماعية المزرية والصراع السياسي آنذاك.

– افرز التجديد الذي عرفته رواية العنف رؤية فنية من زاوية محايدة تقرا الواقع وتعطي رؤية فنية للقارئ الجزائري

– كانت صورة الإرهاب في الروايات متجسدة في شخصيات عديدة، أين لعبت على مدار أحداث الروايات دورا فاعلا في كشف واقع العشرية السوداء

– عرض الفضاء في الروايات عدة تقنيات معروفة في الرواية الجزائرية، كتقنية الواقعية المتمثلة في مدينة الجزائر ومناطقها، وأماكن ثانوية كالمدرسة ومركز الشرطة والبلدية، وبعض المناطق الريفية التي تشير إلى أماكن حقيقية، لان تعيين المكان الروائي باسم حقيقي يجعل الروايات أكثر واقعية ويعطيها صفة المصداقية، فجاء فضاء المأساة مجسدا من خلال الروايات التي صورت الإرهاب والعنف الطاغي على فترة العشرية السوداء.

الهوامش:

[1] - Peugeoise ,Michelle. *Dictionnaire Didactique de la Langue Francaise,* Paris: Armond Collin ,1996 p,

[2]- Grimas(A .J) Courtes (j). *Semiotique Dictionnaire Raisonnee de la Theorie du Langage* ,T .L Paris: Hachette ,1997.

[3]- Ducrot (O) , Todorov (J). *Dictionnaire Encyclopedique des Sciences de la Langage.* Paris , Seuil , 1972.

[4]– سعيد يقطين، الفكر الأدبي العربي البنيات والانساق، (الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2014)، ص 76.

[5]– ينظر: سعيد يقطين، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق، ص 77.

[6]– يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، الجزائر، جسور، ط2، 2009، ص 151.

[7] – ينظر : يوسف وغليسي ، التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري ،كلام المنهج .. فعل الكلام ، دار الريحانة للكتاب ، د ط ، الجزائر، دت .

[8]– محمد بن علي الأنصاري ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار المعارف ،ط2، د ت، ص 345.

[9]–محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ط 11، 1962، ص 256.

[10]–كمال النيص: ظاهرة الإرهاب، المفهوم والأسباب والدوافع، الحوار المتمدن، محور دراسات وأبحاث قانونية، ع: 3419.

[11] –*Le Petit Robort: Dictionnaire de la Langue Française*, Paris, 1993, p2238

[12]–*Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English*, 1974.p123

[13]–بدوي أحمد زكي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، د د، د ط، 1970، ص 182.

[14]–سعيد فكرة ، مؤتمر الأدب في مواجهة الإرهاب، ج1، ص ص 211–212

[15]–أحمد محمد رفعت، صالح بكر الطيار: الإرهاب الدولي، باريس، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط 9، 1998، ص 218.

[16]–سعيد يقطين : الفكر الأدبي العربي البنيات والانساق، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2014، ص 76

[17]–هبة الله احمد خميس مؤتمر الأدب في مواجهة الإرهاب، ، الإرهاب الدولي أصوله الفكرية وكيفية مواجهتهج1، ص52.

[18]–صالح سليمان عبد العظيم ،سوسيولوجيا الرواية السياسية يوسف العقيد أنموذجا ،الهيئة المصرية للكتاب، مصر ، 1998 ، ص ، 20.

[19]–ينظر: عبد العالي دبلة ،الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2004 ، ص ، 38

[20]– سعاد حمدون ، صورة المثقف في روايات بشير مفتي ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير ، تخصص أدب جزائري معاصر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2010، ص 8.

[21]– فايزة مصطفى ، مقال الادب الاستعجالي يعود الى الواجهة ، جريدة الأخبار ،2001، ص1.

[22]– اليامين بن تومي ، اشكالية مصطلح الأدب الاستعجالي /التحول السردي ، على الرابط :

[23]–عادل عبد الله الفلاح: مؤتمر الأدب في مواجهة الإرهاب ، قواعد حضارية في معالجة الأدب لإرهاب، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 2012 م : 1608/5

[24]–عادل عبد الله الفلاح، المرجع السابق، ص ، 1161

[25]–عبد اللطيف الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1996، ص ، 134.

[26]–عبد الرحمان أبو عوف ، قراءة في الرواية العربية المعاصرة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1995، ص ، 4

[27]– بوشوشة بن جمعة ، سردية التجريب وحداثة السرد في الرواية العربية الجزائرية، دد ، الدار المغاربية للنشر،ط1 2008، ص ، 33.

[28]– نزيه أبو نظال، السمات الفنية في رواية القمع العربية، مجلة فصول، مج16، عدد :3، 1998م ، الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص123.

[29]– الطاهر وطار، الولي الصالح يعود إلى مقامه الزكي، الجزائر،منشورات الجاحظية، دط، 1999، ص، 105.

[30] – مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية الجزائرية، عالم الفكر، م ج1، دع سبتمبر، 1999، ص304

[31]– واسيني الأعرج، سيدة المقام، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 1998، ص ،225.

[32]– المرجع نفسه، ص، 232.

[33] – وسيم الأعرج، شرفات بحر الشمال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 1998، ص، 95.

[34] – طه وادي، دراسات في نقد الرواية، القاهرة ،دار المعارف، ، ط1 ، 1995م، ص ، 2731.

[35]–إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، دار المعارف، ط1، 1995م، ص، 75.

[36]–مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية الجزائرية، ص209.

[37]– المرجع نفسه ، ص 234

[38] – المرجع نفسه ، ص ، 256

[39]–المرجع نفسه، ص212 .

[40]–المرجع نفسه، ص222 .

[41]–ياسمينة خضرا :محمد بولسهول ، بما تحلم الدئاب، تر: انطوان سركيس، دار الساقي، ط2، لبنان، 2014، ص 142.

[42]–المصدر نفسه، ص، 203

[43]– المصدر نفسه ، ص ،265

قائمة المراجع :

1-Grimas(A .J) Courtes (j) , *Semiotique Dictionnaire Raisonnee de la Theorie du Langage* ,T .L. Paris: Hachette ,1997.

2-Ducrot (O) , Todorov(J). *Dictionnaire Encyclopedique des Sciences de la Langage.* Paris: Seuil , 1972

3- *Le Petit Robort, Dictionnaire de la Langue Française*, Paris, 1993 ,

4- *Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English*, 1974.

5-Peugeoise, Michelle. *Dictionnaire Didactique de la Langue Française*, Paris: Armond Collin ,1996,

6–إبراهيم سعدي، بوح الرجل القادم من الظلام، دار المعارف، ط1، 1995م، ص، 75.

7–أحمد محمد رفعت، صالح بكر الطيار: الإرهاب الدولي، باريس، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط 9، 1998.

8_بدوي أحمد زكي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، د د، د ط، 1970.

9_بوشوشة بن جمعة ، سردية التجريب وحداثة السرد في الرواية العربية الجزائرية، دد ، الدار المغاربية للنشر، ط1 2008.

10_سعاد حمدون ، صورة المثقف في روايات بشير مفتي ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير ، تخصص أدب جزائري معاصر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، 2010.

11_سعيد يقطين : الفكر الأدبي العربي البنيات والانساق، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2014،

12_صالح سليمان عبد العظيم ،سوسيولوجيا الرواية السياسية يوسف العقيد أنموذجا ،الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1998 .

13_الطاهر وطار، الولي الصالح يعود إلى مقامه الزكي، الجزائر،منشورات الجاحظية، دط، 1999.

14_طه وادي، دراسات في نقد الرواية، القاهرة ،دار المعارف، ، ط1 ، 1995م، ص ، 2731.

15_عادل عبد الله الفلاح: مؤتمر الأدب في مواجهة الإرهاب ، قواعد حضارية في معالجة الأدب لإرهاب ، جامعة الامام 16_محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 2012 م : 1608/5

16_عبد الرحمان أبو عوف ، قراءة في الرواية العربية المعاصرة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1995

17_عبد العالي دبلة ،الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2004 .

18_عبد اللطيف الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1996.

19_فايزة مصطفى ، مقال الادب الاستعجالي يعود الى الواجهة ، جريدة الأخبار ،2001.

20_كمال النيص: ظاهرة الإرهاب، المفهوم والأسباب والدوافع، الحوار المتمدن، محور دراسات وأبحاث قانونية، ع: 3419.

21_محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ط 11، 1962،.

22_محمد بن علي الأنصاري ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار المعارف ،ط2، د ت.

23_مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية الجزائرية، عالم الفكر، م ج1، دع سبتمبر، 1999،

24_ نزيه أبو نظال، السمات الفنية في رواية القمع العربية، مجلة فصول، مج16، عدد :3، 1998م ، الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

25_هبة الله احمد خميس مؤتمر الأدب في مواجهة الإرهاب ، الإرهاب الدولي أصوله الفكرية وكيفية مواجهته ، ج1.

26_واسيني الأعرج، سيدة المقام، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 1998.

27_وسيني الأعرج، شرفات بحر الشمال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 1998، ص، 95.

28_ ياسمينة خضرا :محمدبولسهول ، بما تحلم الدئاب، تر: انطوان سركيس، دار الساقي، ط2، لبنان، 2014.

29_ اليامين بن تومي ، اشكالية مصطلح الأدب الاستعجالي /التحول السردي ، على الرابط :

30_يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، الجزائر، جسور، ط2، 2009

31_ يوسف وغليسي ، التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري ،كلام المنهج .. فعل الكلام ، دار الريحانة للكتاب ، د ط ، الجزائر، د.ت .

References:

Abdel-Azim, Saleh Suleiman. *Sociology of the Political Novel, Yusef Al-Aqeed as a Model*, Egyptian Book Authority, Egypt, 1998.

Abu Auf, Abd al-Rahman. *Reading in the Contemporary Arabic Novel*, Cairo, The Egyptian General Book Authority, 1st Edition, 1995.

Abu Nazal, Nazih. "Technical Features in the Arabic Novel of Repression", *Fusul Magazine*, Volume 16, Issue 3: 1998 AD, published by the Egyptian General Book Authority.

Al Araj, Waciny. *Our Lady of the Maqam*, Algeria, The National Foundation for Typographic Arts, 1st Edition, 1998.

---------. *North Sea Balconies*, The National Foundation for Typographic Arts, 1st Edition, 1998,..

Al-Falah, Adel Abdullah. *Literature Conference Against Terrorism, Civilized Rules for Treating Literature to Terrorism*, Imam Muhammad Ibn _Saud Islamic University, Saudi Arabia, 2012 AD: 5/1608

Al-Hadidi, Abdel-Latif. *Fictional Art in Light of Literary Criticism*, Cairo, Egyptian General Book Authority, 1st Edition, 1996.

Al Nees, Kamal. "The Phenomenon of Terrorism, the Concept, the Causes and the Motives", the Civilized Dialogue, the focus of legal studies and research, no. 3419.

Amer, Makhlouf. *The Impact of Terrorism on the Algerian Novel, The World of Thought*, Vol.1, Let's September, 1999,

Ar-Razi, Muhammad ibn A bi Bakr bin Abd al-Qadir. *Mukhtar us-Sahah*, Cairo, Egyptian General Authority, Ed. 11, 1962.

Ben Jom'a, Bouchoucha, *Narrative of Experimentation and Modernity of Narration in the Arab-Algerian Novel*, DD, Maghreb Publishing House, 1st Edition, 2008.

Ben Toumi, Yamin. *The Problem of the Term Urgent Literature / Narrative Transformation*, at the link: Youssef and Glissi: Curricula for Literary Criticism, Algeria, Bridges, ed. 2, 2009

Dabla, Abdelali. *The Modern Algerian State, Economy, Society and Politics*, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition, 2004.

Hamdoun, Souad. The Image of the Intellectual in the Novels of Bashir Mufti, Memorandum of the Requirements for a Master's Degree, Majoring in Contemporary Algerian Literature, Qasidi Merbah University, and Ouargla, 2010

Ibnu Manzur, Muhammad ibn Ali al-Ansari. *Lisan ul-Arab*, Beirut, Dar al-Ma'arif, 2nd ed., n.d..

Khadra,Yasmin. *Mohamed Bolsoul, What do the Wolves Dream of*, (trans.) Antoine Sarkis, Dar Al Saqi, 2nd floor, Lebanon, 2014.

Khamis, Heba Allah Ahmad. Literature Conference on Confronting Terrorism, International Terrorism Its Intellectual Origins and How to Confront It, Part 1

Mustafa, Fayza. "Urgent Literature Returns to the Front", Al-Akhbar Newspaper, 2001.

Rifat, Ahmed Muhammad & Salih Bakr Al-Tayyar: *International Terrorism*, Paris, Center for Arab-European Studies, 9th Edition, 1998.

Saadi, Ibrahim. *Revealing the Man Coming from Darkness*, Dar Al Ma'arif, 1st Edition, 1995 AD, pg 75.

Wadi, Taha. *Studies in the Criticism of the Novel*, Cairo, Dar Al Maaref, 1st Edition, 1995 .

Wattar, Al-Taher. *The Good Wali Returns to His Majesty Al-Zaky*, Algeria, Jahzia Publications, Dat, 1999.

Yoktin, Said. *Arab Literary Thought, Structures and Coordination, Algeria, The Contribution of Difference*, 1st Edition, 2014.

Youssef and Glesy, *The Thematic Analysis of Poetic Discourse: The Speech of the Curriculum ... The Act of Speech*. Algeria: Dar Al-Rehana n.d.

Zaki, Badawi Ahmed. *A Glossary of Social Sciences Terms*, Beirut, Lebanon, dd, d i, 1970.

.